أثر الدراسات الإعجازية في تطور البلاغة العربية

الدكتور
لخلافة كريم
جامعة مولاي إسماعيل مكناس

The impact of miraculous studies on the development of Arabic rhetoric

Dr.
Lakhlafa Karim
Moulay Ismail University, Meknes

الملخص:-

من المعلوم أن البلاغة العربية - إبداعا وإنجازا - قديمة قدم الكلام العربي. فإذا كان التنظير البلاغي العربي قد جاء متأخرا، فإن الإنجاز البلاغي العربي بدأ منذ بداية الإبداع العربي؛ فالعرب كانوا أهل بلاغة وفصاحة حتى في محادثاتهم العادية. وقد بدا ذلك واضحا في تفاعلهم مع الشعراء والخطباء، وفي ملاحظاتهم العفوية، وانتقاداتهم الانطباعية، وفي موازناتهم ومفاضلاتهم بين الشعراء

الكلمات المفتاحية: الدراسات، تطور، البلاغة .

Abstract:-

It is known that Arabic rhetoric - creativity and achievement - is as old as Arabic speech. If the Arabic rhetorical theorizing came late, then the Arab rhetorical achievement began from the beginning of Arab creativity. The Arabs were eloquent and eloquent even in their ordinary conversations. This was evident in their interactions with poets and preachers, in their spontaneous observations, in their impressionistic criticisms, and in their comparisons and comparisons between poets.

Keyword: Studies, evolution, rhetoric

الملخص:

من المعلوم أن البلاغة العربية – إبداعا وإنجازا – قديمة قدم الكلام العربي. فإذا كان التنظير البلاغي العربي قد جاء متأخرا، فإن الإنجاز البلاغي العربي بدأ منذ بداية الإبداع العربي؛ فالعرب كانوا أهل بلاغة وفصاحة حتى في محادثاتهم العادية. وقد بدا ذلك واضحا في تفاعلهم مع الشعراء والخطباء، وفي ملاحظاتهم العفوية، وانتقاداتهم الانطباعية، وفي موازناتهم ومفاضلاتهم بين الشعراء. لذلك يمكن القول: إن ظهور الملاحظات الأسلوبية كان سابقا على ظهور علوم اللغة والبلاغة، يقول الدكتور محمد العمري: "من البديهي أن أول تفكير في اللغة كان تفكيرا بلاغيا، فقد ظهرت الملاحظات الأسلوبية قبل ظهور العروض والنحو والمنطق، كما روي في تلقي الشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام، أي قبل ظهور المصطلح البلاغي كنسق لعلم... كانت هذه الملاحظات هي المصدر الأول للبلاغة العربية حيث جمعت لاحقا تحت اسم البديع ومحاسن الكلام (ابن المعتز)، وقد تطور هذا المسار من خلال الخصومات حول ما هو بديع وما ليس كذلك."

وجاء القرآن الكريم، فكان له أثره البارز في الرقي بالبلاغة في عصر صدر الإسلام، فقد أعجز العرب وأدهشهم بما تضمنه من أساليب البيان والبلاغة، فزاد الإبداع والإنجاز البلاغيين في تلقي هذا الخطاب وقراءته وتفسيره. يقول عبد العزيز عرفه: " والقرآن الكريم هو: معجزة النبي صلى الله عليه وسلم. وآيته الكبرى الدالة على صدقه فيما يبلغ عن ربه. وهو معجزة بيانية عقلية تخاطب القلوب والعقول معا، ورسول حي يسير بين الناس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد تحققت له من الأسباب التي صار بها معجزا، وذلك لنزوله بلسان عربي مبين وازدهار اللغة العربية وقت نزوله ازدهارا عظيما حتى أصبحت قادرة على أن تتحمل هذا القدر الهائل من المفارقة بين كلامين: كلام هو الغاية في البيان فيما تطيقه القوى، وكلام يقطع هذه القوى ببيان ظاهر المباينة له من كل الوجوه، واشتهار العرب بالبلاغة والفصاحة وقدرتهم على التمييز بين كلامين: كلام بليغ من صنع البشر، وكلام معجز هو من عند الله"[١].

إن المتمعن في كلام كفار ومشركي قريش، وهم يحاولون الرد على الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي وصفهم القرآن الكريم، بعدما استرقوا السمع، ليجد ملاحظات بلاغية فيما يقولون وينشؤون ويكفي لبيان ذلك قول الوليد بن المغيرة[٢]: "وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن مني. والله، ما يشبه الذي يقوله شيئا من هذا، والله إن لقوله الذي يقول، حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته..."[٣]

فتح القرآن الكريم إذن عهدا جديدا للبلاغة العربية، فتضاعف هذا الإنجاز البلاغي في العصر الأموي وفي العصر العباسي الأول مع الفرق الكلامية، والأحزاب السياسية المتصارعة التي سخرت الشعر والخطابة والمناظرة والرسائل.

وكان علماء العربية القدامى مرتبطين منذ وقت مبكر بالخطاب القرآني. بوصفه مصدرا من مصادر اللغة العربية، ينطلقون منه ومن غيره من المصادر المعروفة لوضع قواعدهم، وللاحتجاج لآرائهم ومذاهبهم في النحو واللغة. وزاد من تعلقهم وارتباطهم بالخطاب القرآني ما تميز به هذا الخطاب من إعجاز بياني، شغَلَ البلاغيين الأوائل بالبحث عن أسراره الأسلوبية والبيانية.

مما أدى إلى ظهور الدراسات الإعجازية المبكرة مع المتكلمين كالجاحظ والرماني والخطابي والباقلاني ثم تطورت مع عبد القاهر الجرجاني. وكانت تلك الدراسات تحاول البحث في أسرار الإعجاز البياني للخطاب القرآني.

وكان الدرس البلاغي عند هؤلاء العلماء يرتكز على النص \ الشاهد، لذلك جاءت مصادرهم حافلة بالنصوص القرآنية، التي يرافقها نوع من التلقي والتحليل والتفسير، مما أثمر خطابا بليغا أسهم في تطور البلاغة العربية.

إسهام المتكلمين في بداية التنظير البلاغي

كان للفرق الكلامية دور مهم في تطور البلاغة العربية، لأنها كانت تتناظر فيما بينها في القضايا الكلامية بفنون المناظرة والحوار التي كانت تستثمر أساليب البلاغة الحجاجية والبيانية والبديعية. فقد كان المعتزلة أخذ المعتزلة يلقنون ناشئتهم كيف يفحمون خصومهم وكيف يحسنون البيان ويصوغون الكلام صياغة تستولي على قلوب السامعين وتخلب ألبابهم. فأقبلوا على استيعاب ما انتهى إليهم من ملاحظات بلاغية عند العرب، وعند

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

غيرهم، ثم حاولوا وضع أصول دقيقة للبيان العربي. وتعد صحيفة بشر بن المعتمر المعتزلي (توفي سنة٢١٠هـ) أول صحيفة بلاغية ونقدية مدونة وصلتنا، وهو شيخ المعتزلة.

الجاحظ والتأسيس الفعلي للبلاغة العربية:

ويعد أبو عمرو الجاحظ أبرز علماء الكلام الذين كان لهم دور بارز في بداية التنظير البلاغي، يقول شوقي ضيف: "وأكبر معتزلي عني بمسائل البيان والبلاغة الجاحظ صاحب كتاب "البيان والتبيين"، ونراه يتخذ من صحيفة بشر بن المعتمر منارة تهديه الحديث عن قواعد البيان، سواء من حيث ملاءمة الكلام لمعانيه ومن يوجهً إليهم من طبقات المستمعين: متكلمين أو بدوا أو عامة، أو من حيث جمال الألفاظ ورصانتها ورشاقتها، مما جعله يطيل الكلام في مواطن الإيجاز والإطناب وفي مخارج الحروف وتنافرها في الكلمات وتنافر الكلمات نفسها، ونراه في "البيان والتبيين" يشير إلى السجع والازدواج والاقتباس والتقسيم واللغز والأسلوب الحكيم والاحتراس والهزل يراد به الجد والاعتراض والتعريض والكناية والاستعارة. ويمتلئ كتابه "الحيوان" بإشارات دقيقة إلى الحقيقة والمجاز والتشبيه والاستعارة والمثل والكناية... وهو يعد بحق مؤسس البلاغة العربية"[٤].

والجاحظ في البيان والتبيين قام بالتنظير للخطابة وبين ما يجعل الخطيب مقنعا ومؤثرا في المخاطبين، بل نبه على ما يحول بينه وبين جمهوره من عيوب، مما له صلة باللباس أو الحركة أو اللسان. فهو "الذي انتبه إلى أن اللغوي، لا يستطيع مهما أوتي من معرفة أن يُحاجِجَ في مجال الإقناع حول المسائل الدينية ما لم يستعنْ بعلم الكلام، وعلم الكلام هو علم الحجاج العقلي في المجال الديني."[٥]

تطور المحاولات الكلامية إلى دراسات إعجازية:

كثرت الفرق الكلامية في أوخر القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث واشتدت الفرقة بينها، "واتصل خلافهم وجدلهم حول القرآن الكريم، وظهرت "محنة خلق القرآن الكريم"، والقول بالصرفة، فأخذ الإلحاد يصوب سهامه نحو الطعن على النظم القرآني، والبيان العربي بوجه عام. وانبرى علماء المسلمين يدافعون عنهما، وتمخض دفاعهم عن آراء في البيان العربي وإبراز محاسنه، ووضع المقاييس التي يقاس بها، إذ تمكن الجاحظ من الدفاع عن البيان العربي وإبراز قيمته، وتحديده وجمع عدة تعريفات للبلاغة، وأبرز محاسن النظم القرآني"[٦].

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

ثم جاء ابن قتيبة وابن المعتز، فخَطَتْ المصطلحات البلاغية معهما خطوة مهمة، إذ دافع ابن قتيبةعن "المجاز"، ووضح أنه ضرورة لغوية تعبيرية. أما عبد الله ابن المعتز فكان له الفضل في جمع أبواب البلاغة في كتاب مستقل منذ وقت مبكر، عنونه ب "البديع"، وضمنه مباحث في البيان والبديع، وأكد فيه سمو القرآن الكريم وبلوغه الدرجة العليا في البلاغة، واستشهد من القرآن من الشعر العربي القديم وكلام الصحابة على قدم الأساليب البلاغية في اللغة العربية وفي كلام العرب، وأنها ليست فنونا مستحدثة.

وقد ظل العلماء ناشطين في وضع المباحث البلاغية قصد تفسير الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، وفي مقدمة مباحثهم "النكت في إعجاز القرآن للرماني" الذي تحدث عن البلاغة وأقسامها وجعلها عشرة هي الإيجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين والمبالغة وحسن البيان.

وكان الرماني(توفي ٣٨٦هـ) من أبرز العلماء الأوائل بحثا في بلاغة الخطاب القرآني وإعجازه، يقول: "أما البلاغة فهي ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، فما كان في أعلاها طبقة فهو مُعجِزٌ، وهو بلاغة القرآن، وما كان منها دون ذلك فهو ممكنٌ، كبلاغة البلغاء من الناس."[٧]

ولا ينكر الرماني أن بعض العبارات – من غير القرآن – تبلغ حدا بعيدا من البلاغة، ولكن حكم الإعجاز لا يجري عليها إلا حتى ينتظم الكلام بحيث يكون كأقصر سورة أو أطول آية، وعند ذلك يظهر حكم الإعجاز.

وقد كانت للنقاد والبلاغيين العرب ردود فعل متباينة على كتاب "النكت" للرماني، بين متأثر ومعارض. وجاء بعده الباقلاني الأشعري فنوَّه بنظم القرآن العجيب، وذلك في كتابه "إعجاز القرآن"، واعتبره الذروة في البلاغة، ووقف الباقلاني موقف الحذر من تعليل الرماني لإعجاز القرآن عن طريق أنواع البديع، ونفى أن يكون مدار إعجازه "البديع" أو أقسام البلاغة التي عددها الرماني.

ومن المتكلمين الذين خاضوا في إعجاز القرآن القاضي عبد الجبار، أستاذ الاعتزال في عصره، الذي وقف عند فصاحة الذكر الحكيم المعجزة ورده إلى أداء الكلام وصورته التركيبية وما يسود فيه من روابط نحوية، ذاهبا إلى أن حسن النغم وعذوبة القول لا يعدان

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

ركنا في الفصاحة، وكذلك حسن المعنى والصور البيانية، فكل هذه أشياء تدخل في الفصاحة ولكنها لا تعد ركنا أساسيا فيها، وإنما الذي يعد أركانها الأساسية هو الأداء وخواص التركيب وما يجري فيه من نسب نحوية. وهذا ما سيبدع عبد القاهر الجرجاني في بيانه والكشف عنه.

بينما ذهب أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، في " بيان إعجاز القرآن" مذهب الرماني في قسمة أجناس الكلام في ثلاث مراتب: "فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز المطلق الرسْل... فالقسم الأول أعلى طبقات الكلام وأرفعه، والثاني أوسطه وأقصده والثالث أدناه وأقربه."[٨] إلا أن الخطابي لم يقل كما قال الرماني إن بلاغة القرآن تقتصر على النوع الأول وحده، بل ذهب إلى أنها أخذت حصة من كل نوع من الأنواع الثلاثة، فكان من امتزاج تلك الألفاظ نمط جديد بين صفتي الفخامة والعذوبة. الفخامة تنتج عن الجزالة والعذوبة تنتج عن السهولة. وهما صفتان كالمتضادتين، فالتوفيق بينهما على نحو لا يحدث نبوة لا يتيسر إلا في القرآن.

والكلام كذلك يقوم بثلاثة أشياء :"لفظ حامل ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم"، وقد حاز القرآن، في هذه الثلاثة معا غاية الشرف والفضيلة: ففيه أفصح الألفاظ وأعذبها وأجزلها، وأحسن التأليف وخير المعاني. "وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام، فأما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير"[٩].

وقد تحدث الخطابي، كما تحدث الرماني، على الأثر النفسي للقرآن الكريم فقال: " في إعجاز القرآن وجه آخر ذهب عنه الناس...، وذلك صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا إذا قرعَ السمعَ خلص له القلبُ من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى"[١٠].

واعتبر إحسان عباس جهود الرماني والخطابي على هامش النقد الأدبي إذا قيست بجهود الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، "لأنه الوحيد الذي استطاع أن يفيد إفادة تفصيلية من جهود النقاد السابقين وأن يطور، أثناء بحثه لقضية الإعجاز، بعض النواحي النقدية"[١١].

فبعد أن اطلع على آراء المتقدين عليه كالجاحظ وابن قتيبة وابن المعتز وقدامة والآمدي، اتضح لديه أن فكرة الإعجاز لديهم قد سارت في طريقين:

- إحداهما الطريق التي سلكها ابن المعتز وقدامة والرماني والتي تقوم على تعليل الإعجاز عن طريق البديع، أو دراسة الصور البيانية في القرآن، وكان ابن قتيبة قد أَلَّمَ بأطراف هذه الطريقة في كتابه "مشكل القرآن".
- وأما الطريقة البلاغية الثانية فهي مذهب القائلين بالنظم والتأليف، وهي طريقة الجاحظ والآمدي. وفيها سار الخطابي عندما تحدث عن الإعجاز.

وقد نفى الباقلاني الطريقين معا، فليس الإعجاز من جهة البديع، لأنه ليس فيه ما يخرق العادة ويخرج عن العرف بل إنه شيء يمكن أن يحذقه المرء بالتعلم. وأما الطريقة الثانية التي تتحدث عن حسن التأليف فقد رأى الباقلاني أن الجاحظ قصَّرَ في استغلالها.

وقد وجد الباقلاني الوسائل التي تسعفه على إثبات فكرة الإعجاز لدى ابن قتيبة والآمدي.

فأما ابن قتيبة فإنه قد شرح فكرة التفاوت بين قصائد الشاعر الواحد، وبين الشعراء، فكانت هذه الفكرة مدخلَ الباقلاني إلى القول بأن **عدم التفاوت في نظم القرآن يرتفع به عن مستوى أي شعر أو نثر**[١٢].

النظم إذن هو الطريق التي اختارها الباقلاني لإثبات الإعجاز. وليس انعدام التفاوت هو المظهر الوحيد الدال على إعجاز ذلك النظم، بل عنصران آخران:

- أحدهما الطول الذي استوعبه ذلك النظم دون تفاوت.
- ثانيهما أن هذا النظم قد ورد على غير المعهود من نظم الكلام جميعه عند العرب.

ثم بعد ذلك انتقل الباقلاني إلى تحليل ونقد قصيدة لامرئ القيس وأخرى للبحتري ليبين التفاوت في كل منهما. يقول إحسان عباس: " كان الباقلاني على وعي دقيق بقضايا النقد الأدبي حسبما بلغت في تطورها حتى عصره، وقد مس كثيرا من القضايا عابرا دون توقف. ومن ذلك مثلا فكرة العلاقة بين التصوير والشعر، وكيف أن الشعر هو "تصوير ما في النفس للغير"، ومن ذلك لمحه أن "الشاعر المفلقَ إذا جاء إلى الزهد قصَّر"َ. وأمثال هذه لمحات"[١٣].

تطور الدرس البلاغي مع عبد القاهر الجرجاني:

ورغم إسهامات المتكلمين وعلماء الدراسات الإعجازية المشار إليهم سابقا، إلا أن تطور الدرس البلاغي وازدهاره، إنما كان مع البلاغي الكبير عبد القاهر الجرجاني، فإليه يعود الفضل في وضع علمي البيان والمعاني، وقد أبدع فيهما إبداعا متألقا لايزال محط

اعتراف وإعجاب الدارسين إلى الآن؛ إذ شكل كتابه "أسرار البلاغة" العمدة في علم البيان، بينما عُدَّ كتابه "دلائل الإعجاز" العمدة في علم المعاني. حتى إن من جاء بعده وجد نفسه أمام عمل بلاغي كبير لا يضاهى ولا ينافس، فشغل بالكتابين، واقتصر جهد البلاغيين بعده على شرح الكتابين وتهذيبهما أو تلخيصهما أو تطبيق أرائه في التفسير والشرح. إذ شغل البلاغيون بعد عبد القاهر الجرجاني بكتابيه في البيان والمعاني، وكلفوا بشرحهما وتلخيصهما، وكأن الإمام عبد القاهر الجرجاني أدهشهم، وبدل أن يدفعوا الدرس البلاغي إلى الأمام، إذا بهم يقفون عند حدود المنجز، فتحول الدرس البلاغي عندهم إلى نوع من التعقيد في التعريفات والتقسيمات. وقد بدا ذلك واضحا في أعمال من جاؤوا بعده، وفي مقدمتهم الفخر الرازي الذي صنف أول تلخيص لكتابي عبد القاهر: " دلائل الإعجاز" و" أسرار البلاغة"، مفيدا من كتابات الرماني وكشاف الزمخشري. وكان شغوفا بالحدود والتعاريف وتشعيب الأقسام، وأقحم مسائل المنطق والكلام والنحو على تلخيصه مما جعله في صورة من القواعد الجافة.

وقد خلفه السكاكي في القسم الثالث من كتابه "مفتاح العلوم"، مستهديا بصنيعه، مستعينا في عمله بالمنطق وعلم الكلام والنحو... ومع ذلك فقد تمكن من وضع علمي البيان والمعاني في صيغتهما النهائية. وضم إلى العلمين السابقين أبوابا تحدث فيها عن الفصاحة والبلاغة والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية.

وممن يمكن الإشارة إليهم وإلى إسهامهم في الدرس البلاغي على مستوى الممارسة والتطبيق **الزمخشري** من خلال تطبيقاته في الكشاف، التي يمكن اعتبارها مباحث مهمة في بلاغة الخطاب، لأنها تبرز بشكل واضح وظيفة الأساليب البلاغية في تحليل الخطاب، وفي عملية القراءة والتأويل.

يقول شوقي ضيف: "وعلى أضواء مباحث عبد القاهر وقواعده التي أصلها في علمي البيان والمعاني مضى الزمخشري يفسر القرآن الكريم في كتابه " الكشاف" مطبقا تطبيقا دقيقا على آياته كل ما استنبطه عبد القاهر من قواعد وأصول في العلمين جميعا، إذ تَمَثَّلَ كتابيه " الدلائل" و"الأسرار" تمثلا رائعا، نافذا إلى استكمال كثير من شعب المعاني الإضافية، حتى ليمكن أن يقال إن علم المعاني تكامل عنده بكل تفاصيله ودقائقه"[١٤].

وبعد أن كان النقد والبلاغة لدى المتحدثين عن الإعجاز في القرن الرابع الهجري منطلَقَين للوصول إلى منطقة الإعجاز، صار الإعجاز في القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني، في نظر إحسان عباس، هو المنطلق لتوضيح البلاغة على نحو لم يسبق له مثيل، وهو المنطلق كذلك للمساهمة في معالجة كثير من القضايا النقدية. وذلك بمعدات جديدة من الفحص الدقيق والتغلغل النافذ إلى مواطن الأمور. فلقد قرر عبد القاهر منذ البداية أن القرآن معجز، وحاول أن يستكشف فيه مواطن الإعجاز، واستدل على أن "مواطن الإعجاز ليست هي الألفاظ ولا ترتيب الحركات والسكنات، ولا يتحقق الإعجاز في الفواصل ولا في الاستعارة، وإنما الإعجاز في النظم والتأليف"[١٥].

وأما المقصود بالنظم عنده فيقول:"واعلم أن ليس النظمَ إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها"[١٦].

ويؤكد ذلك بقوله: "فلست بواجد شيئا يرجع صوابه -إن كان صوابا – وخطؤه – إن كان خطأ – إلى النظم ويدخل تحت الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو قد أُصيب به موضعه ووضع في حقه أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه واستعمل في غير ما ينبغي له"[١٧].

وبعبارة أخرى فإن من أراد أن يحكم على مدى الصواب والخطإ في النظم فلا بد له من أن يعالج قضايا التقديم والتأخير والفصل والوصل والإظهار والإضمار والاستفهام والنفي أو ما أصبح من بعد عبد القاهر يسمى "علم المعاني".

لقد أدرك عبد القاهر الجرجاني بوعيه الفذ أن ثنائية " اللفظ والمعنى" التي تبلورت عند ابن قتيبة، قد أصبحت خطرا على النقد والبلاغة معا. أما على المستوى النقدي فإن الانحياز إلى اللفظ قتل "الفكر"، الذي يعتقد الجرجاني أنه وراء عملية أدق من الوقوف عند ميزة لفظة على أخــرى. وأما على المستوى البلاغي فإن الجرجاني لم يستطع أن يتصور الفصاحة في اللفظ، وإنما هي في تلك العملية الفكرية التي تصنع تركيبا من عدة ألفاظ. وقد عاب الجرجاني النقاد القدامى ووصفهم بالجهل الفاحش حين لجأوا إلى هذه القسمة أو حين احتموا بذلك التصور (اللفظ والمعنى). وعاب من قسم الشعر إلى أنواع: "منه ما حسن

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

لفظه ومعناه، ومنه ما حسن لفظه دون معناه، ومنه ما حسن معناه دون لفظه، ومنه ما فسد لفظه ومعناه"، ويقصد بذلك ابن قتيبة[١٨].

ومن جهة أخرى فإن الجرجاني قد خطّأ المنحازين إلى جانب المعنى بشدة لا تقل عن شدته في تخطئة من ذهبوا إلى إبراز مميزات اللفظة المفردة، فقال:"واعلم أن الداء الدوي والذي أعيا أمره في هذا الباب غلط من قدم الشعر بمعناه وأقل الاحتفال باللفظ وجعل لا يعطيه من المزية، إن هو أعطى، إلا ما فضُل عن المعنى، يقول: ما في اللفظ لولا المعنى؟ وهل الكلام إلا بمعناه؟ فأنت تراه لا يقدم شعرا حتى يكون قد أودع حكمة وأدبا واشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر"[١٩].

ثم توقف عند عبارة الجاحظ "المعاني مطروحة في الطريق"، فبين أن الجاحظ، إنما يتحدث عن "الأدوات الأولية"، وعلى هذا الأساس يكون الناس الذين ظنوا أن "المعنى" في قول الجاحظ يشير إلى عدم التفاوت في" العملية الفكرية" القائمة وراء البناء الفني، قوما مخطئين في تصورهم، فهم قد أساؤوا فهم ما رمى إليه الجاحظ، لأنه لم يتجاوز بما يعنيه " المادة الأولية" التي تتولاها الروية بالصياغة، فخلطوا بذلك بين تلك المادة الضرورية المشاعة، وبين " الروية" الفكرية التي تؤسس "وحدة كاملة" من اللفظ والمعنى تأسيسا متفاوتا في القدرة على التأثير، فأرجعوا الفضيلة إلى اللفظ وحده "ولما أقروا هذا في نفوسهم حملوا كلام العلماء في كل ما نسبوا فيه الفضيلة إلى اللفظ على ظاهره، وأبوا أن ينظروا في الأوصاف التي اتبعوها بنسبتهم الفضيلة إلى اللفظ"[٢٠].

وهكذا " فعبد القاهر الجرجاني ينكر تلك الثنائية المضللة ويعود إلى الوحدة، ويوجه الدارسين إلى العناية برؤية الصورة مجتمعة من الطرفين معا دون فصل بينهما، وتلك هي فيما يبدو نظرية الجاحظ التي أسيء فهمها. إلا أن مصطلح " المعنى" لدى الجرجاني لم يبق كما كان عند الجاحظ، بل أصبح يعني "الدلالة" الكلية المستمدة من الوحدة لا "المادة الأولية" أو الحقائق الخارجية التي تحدث عنها الجاحظ"[٢١].

ولم يقف عبد القاهر الجرجاني عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى تحليل نماذج من الخطاب القرآني فبين أن سر الإعجاز فيها ليس في اللفظ ولا في المعنى، وصنف بابا من أهم أبواب "دلائل الإعجاز" في الاستدلال على أن المزية لا تكون للفظ أو للأسلوب، من حيث إنه أسلوب أو لفظٌ، بل لِما يؤديه من مقاصد وأغراض[٢٢]، ولِما يأتي عليه من طرق إسناد في

تراكيبه ونظمه وترتيب مكوناته. وقد توقف عند نماذج للاستعارة فبين كيف أسهمت عناصر أخرى مرتبطة بالتركيب والوصل والنظم في ما صار لها من المزية والحسن، يقول: "ومن دقيق ذلك وخفيه، أنك ترى الناس إذا ذكروا قوله تعالى: (واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)... لم يزيدوا فيه على ذكر الاستعارة، ولم ينْسُبُوا الشرفَ إلا إليها، ولمْ يروا للمزية موجبا سواها. هكذا ترى الأمر في ظاهر كلامهم. وليس الأمر على ذلك، ولا هذا الشرف العظيم، ولا هذه المزية الجليلة، وهذه الروعة التي تدخل على النفوس عند هذا الكلام = لمجرد الاستعارة، ولكن لأن سُلِكَ بالكلام طريق ما يسند الفعل فيه إلى الشيء، وهو لما هو من سببه، فيرفع به ما يسندُ إليه، ويؤْتى بالذي الفعل له في المعنى منصوبا بعده، مبينا أن ذلك الإسناد وتلك النسبة إلى ذلك الأول، إنما كان من أجل هذا الثاني، ولما بينه وبينه من الاتصال والملابسة، كقولهم: طاب زيدٌ نفساً"[٢٣].

فعبد القاهر الجرجاني في تحليل هذا الخطاب القرآني بيَّن أن الاستعارة لم تنفرد بما حققه هذا الكلام من أغراض ومعان، بل ساندها في ذلك التركيب النحوي للآية، الذي تم فيه إسناد الفعل (اشتعل) إلى الفاعل غير الحقيقي (الرأس) وصار فيه الفاعل الحقيقي (الشيبُ) مفعولا به. مما اثمر أغراضا ومعاني ما كان للتركيب الأصلي أن يحققها، يقول: "فإن قلتَ: فما السبب في أن كان "اشتعل" إذا استعير للشيب على هذا الوجه، كان له الفضل؟ ولمَ بان من المزية بالوجه الآخر هذه البيْنونة؟

فإن السبب أنه يفيد مع لمعان الشيب في الرأس الذي هو أصل المعنى، الشمول، وأنه قد شاع فيه، وأخذه من نواحيه، وأنه قد استغرقه وعمَّ جملته، حتى لم يبق من السواد شيء، أو لمْ يبق منه إلا ما لا يعتدُّ به. وهذا ما لا يكون إذا قيل: "اشتعل شيب الرأس، أو الشيبُ في الرأسِ"، بل لا يوجب اللفظ حينئذ أكثر من ظهوره فيه على الجملة."[٢٤]

ولنتأمل أيضا ما قاله عبد القاهر الجرجاني في التشبيه الوارد في الآية ٢٤ من سورة يونس، يقول: « ألا ترى إلى نحو قوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ ، كيف كثرت الجمل فيه حتى إنك ترى في هذه الآية عشْر جملٍ إذا فصلت. وهي وإنْ كان قد دخل

بعضها في بعض حتى كأنها جملة واحدة، فإنَّ ذلك لا يمنع من أن تكون صورة الجمل معنا حاصلة تشير إليها واحدة واحدة. ثم إن الشبه منتزع من مجموعها من غير أن يمكن فصل بعضها عن بعض وإفراد شطر حتى إنك لو حذفتَ منها جملةً واحدة من أي موضع كان أخل ذلك بالمغزى من التشبيه.

ولا ينبغي أن تعد الجمل في هذا النحو بعد التشبيهات التي يضم بعضها إلى بعض والأغراض الكثيرة التي كل واحد منها منفرد بنفسه، بل بعد جمل تنسّق ثانية منها على أوله وثالثة على ثانية وهكذا. فإن ما كان من هذا الجنس لم تترتب فيه الجمل ترتيبا مخصوصا حتى يجب أن تكون هذه سابقة وتلك تالية لها والثالثة بعدهما...»[٢٥].

فالمتأمل في الآيتين السابقتين وغيرهما كثير في الخطاب القرآني يجد أن أسلوب التمثيل حقق عدة وظائف:

١) الوظيفة النصية وهي التي ركز على بيانها عبد القاهر الجرجاني في نصه السابق، إذ كشف عن ترابط وتناسق عدة جمل في هذا الخطاب وكأنها جملة واحدة، وأن التمثيل لا يمكن تحديد وجه الشبه فيه اعتمادا على بعض الجمل، بل إن الصورة منتزعة من كل هذه الجمل.

٢) الوظيفة البيانية الإفهامية: فبالتمثيل تم توضيح حقيقة الحياة الدنيا وزينتها، وأنها سرعانما تفنى وتزول كفناء النبات المخضر بعدما كان مخضرا يانعا تعجب صورته وتغري.

٣) الوظيفة الحجاجية الإقناعية: إقناع المخاطبين بأن هذه الحياة وزينتها لا تدوم لذلك لا ينبغي الاغترار بها، أو الانشغال بتحصيلها وترك ما هو أهم وهو العمل للآخرة.

٤) الوظيفة التأثيرية: التأثير على المخاطبين وحملهم على تغيير موقفهم من زينة الحياة الدنيا.

فعبد القاهر الجرجاني ركز، في تحليل هذه النماج البلاغية من الخطاب القرآني، على الجانب الأسلوبي المتمثل في أساليب التمثيل والوصل ثم أهمية الربط والتنسيق والترتيب في أداء وظائف هذا التمثيل. فلا تكتمل وظائف التشبيه ولا الاستعارة، عند عبد القاهر، إلا بالنظم.

وهكذا يظهر أن الأسلوب البياني عند الجرجاني، لا يحقق الأغراض المقصودة بمفرده بل بمعية التركيب النحوي وما يطرأ عليه على مستوى الإسناد من تقديم وتأخير وغير ذلك

من أحوال المسند والمسند إليه المعروفة. وتلك المقاصد والأغراض هي مرتبطة بعناصر التخاطب من مخاطِبٍ ومخاطَب ورسالة تخاطبية، وعلى أساسها يحلل البلاغيون الأساليب ومقاصدها وأغراضها.

ولعل أبرز المباحث البلاغية التي اتخذت عند عبد القاهر بعدا تداوليا واضحا، مباحث علم المعاني، وفي مقدمتها، مبحث التقديم والتأخير؛ إذ توقف عند التقديم مع همزة الاستفهام، ومتى يحصل، وما هي أغراضه المقامية، وعلاقة ذلك بالمقام التخاطبي وبمقاصد المتكلم. كما بين متى يتم تقديم الفعل، ومتى يقدم الفاعل، ومتى يقدم المفعول، مستشهدا بنصوص وشواهد، ومحللا لتلك النصوص تحليلا يجعلك تحس وكأنك أمام لساني تداولي يحللُ الخطاب في علاقته بأطرافه وبسياقه التخاطبي.

وقد ميز بين نوعين من التقديم:

أولهما: تقديم على نية التأخير، ومثاله قول المتكلم:

- منطلق زيدٌ

- ضربَ عمراً زيدٌ

" ... معلوم أن "منطلق" و"عمرا" لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه، من كون هذا خبرَ مبتدإ ومرفوعا بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله، كما يكون إذا أخرت."[٢٦]

ثانيهما: "تقديم لا على نية التأخير، " ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه..."[٢٧]، ومثل له بقول المتكلم:

- زيدٌ المنطلقُ

- المنطلقُ زيدٌ

ثم حلل عبد القاهر تلك النماذج وبيَّنَ المقتضيات المقامية المناسبة لكل نموذج. يقول: "فأنت في هذا لم تقدم "المنطلق" على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبرَ مبتدإٍ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ، وكذلك لم تؤخر "زيد" على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا."[٢٨] وبعد ذلك عند قول سيبويه إن التقديم قد تم للعناية والاهتمام، ووضح بعض الأمثلة المتداولة عند النحاة وبين الفرق التداولي بينها، وأنه لا يكفي تفسيرها بالعناية والاهتمام، بل ينبغي البحث في مقتضياته المقامية وأسراره البلاغية[٢٩]، كما انتقد مذهب

النحاة في التعامل مع الأساليب البلاغية، وتقصيرهم في البحث عن أسرارها البلاغية، مما فوت عليهم – في نظره – معرفة البلاغة وأسرار النظم. يقول: "وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقول: "إنه قدم للعناية، ولأن ذكره أهم"، من غير أن يذكر، من أين كانت تلك العناية؟ وبم كان أهم؟ = ولتخيلهم ذلك، قد صغُرَ أمر "التقديم والتأخير" في نفوسهم، وهوَّنوا الخطْبَ فيه، حتى إنك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضربا من التكلف. ولمْ تر ظنا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه.

وكذلك صنعوا في سائر الأبواب، فجعلوا لا ينظرون في "الحذف والتكرار"،"والإظهار والإضمار"، و"الفصل والوصل"، ولا في نوع من أنواع الفروق والوجوه إلا نظرك فيما غيره أهمُّ لك، بل فيما إن لمْ تعلمْه لم يضرك."[٣٠]

ومن أهم مباحث التقديم والتأخير عند عبد القاهر الجرجاني مبحث "التقديم مع همزة الاستفهام"[٣١]، وقد أبدع في بيان الفرق التداولي بين كل حالة من الحالات التي مثل لها، فبين المقتضيات المقامية لهذه النماذج، ومتى ينبغي البدء بالفعل، ومتى نقدمُ الفاعل، وما هو المقام الذي يقتضي تقديم المفعول. وبين أن الإنكار بالهمزة قد يكون إما للفعل (ماض أو مضارع) أو للفاعل أو للمفعول، وقد فسر ذلك أسلوبيا وتداوليا.[٣٢] ثم توقف عند التقديم في أسلوب النفي، فبين أغراضه التداولية أيضا[٣٣]، وذلك ما يمكن توضيح أهمه عبر الجدول الموالي:

أسلوب المتكلم	مقتضى القول عند الجرجاني
١- أفعلتَ؟	البدء بالفعل: يقول: "تبدأ في هذا ونحوه بالفعل، لأن السؤال عن الفعل نفسه والشك فيه ،لأنك في جميع ذلك متردد في وجود الفعل وانتفائه، مجوزٌ أن يكون قد كان، وأن يكون لمْ يكن"[٣٤].
٢- أأنتَ فعلتَ؟	البدء بالاسم: بين الجرجاني أن المتكلم إنما يبدأ بالاسم عندما يكون شاكا في الفاعل، يقول: "تبدأ بالاسم (أأنت قلت الشعر)، لأنك لم تشك في الفعل أنه كان، ... وإنما تشك في الفاعل من هو؟".
٣- أشعراً قلتَ؟ - أكتاباً قرأتَ؟ - أعاملًا قابلت؟	في حين يبدأ المتكلم بالمفعول عندما يكون مهتما بمن وقع عليه الفعل، يقول: "لأنك مهتم بمن وقع عليه فعل الفاعل، أنت لا تشك في الفعل ولا في الفاعل، بل في المفعول"[٣٥].
٤-ما ضربتُ زيدا.	المتكلم ينفي هنا فعل الضرب.
٥-ما زيداً ضربتُ.	المتكلم لا ينفي الضرب بل ينفي أن يكون زيدا هو المضروب.

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

وفي المبحث الأخير توقف عبد القاهر الجرجاني عند النكرة وتقديمها على الفعل في الاستفهام والخبر، فقام بدراستها دراسة أسلوبية تداولية كما يتضح من الجدول الآتي:

المثال	الطبقة المقامية المناسبة للقول عند الجرجاني
١) أجاءك رجل؟	- السؤال هنا عن فعل المجيء هل حدث، ولا يجوز هنا تقديم الاسم.
٢) أرجل جاءك؟	- السؤال عن جنس من جاء أهو رجل أم امرأة.
٣) أرجل طويل جاءك؟	- السؤال عن وصف الرجل أطويل أم قصير.
٤) رجلٌ جاءني.	- القصد جنس من جاء .
٥) جاءني رجلٌ.	- القصد فعل المجيء.
٦) رجل قصير جاءني.	- القصد صفة الرجل.
٧) ما أتاني إلا رجل.	- لا يقال إلا عندما يتوهم السامع أن الذي جاء امرأة.
٨) ما جاءني إلا زيد.	- يقال عندما تريد قصر المجيء على زيد دون غيره لما يتوهم السامع أن غير زيد أتاك.

وهكذا يتضح جليا، أن عبد القاهر الجرني قد حقق قفزة نوعية في تطور الدرس البلاغي العربي، فربطه بالخطاب، وجعل فكرة النظم محور دراسة النماذج البلاغية التي يستشهد بها. فأنقذ البلاغة من ثنائية "اللفظ والمعنى"، وأخرجها من دراسة الأساليب دراسة أحادية، إلى الدراسة الشمولية العميقة المستحضرة لخائص الأسلوب التركيبية والتأليفية والبلاغية والدلالية والتداولية، بشكل غير مسبوق، جعل تحليلاته موضوع إعجاب الدارسين المحدثين في البلاغة واللسانيات والنقد.

خاتمة

وفي الختام، أخلص إلى القول، إن الدرس البلاغي العربي قد تطور وازدهر في أحضان الدراسات الإعجازية؛ فالبحث في البلاغة وأساليبها، ظهر في الدراسات المبكرة للغويين والمتكلمين وعلماء الإعجاز. ساهم في ذلك علماء كبار كابن قتيبة وأبو عبيدة والفراء والجاحظ والرماني والباقلاني والخطابي وغيرهم. لكن التطور الفعلي للبلاغة العربية، إنما كان مع البلاغي الكبير عبد القاهر الجرجاني، الذي جاءت بلاغته في سياق الدراسات الإعجازية، بعدما انتهت إليه، فمحصها ورد على معظم الدارسين من أنصار اللفظ وأنصار المعنى، ثم خلص إلى فكرة النظم، وأجاد في تحليلها والحجاج بها.

فكان حجاجه بلاغة، وما تناوله من فروع في سياق دفاعه عن تصوره بلاغة. وقد جاءت مباحث البلاغة عنده في كتابيه " أسرار البلاغة"، و"دلائل الإعجاز"، بتصور عميق في التحليل والاستدلال والتذوق، والقراءة والتأويل، بشكل غير مسبوق. وهذا ما جعله موضع إعجاب عند البلاغيين في عصره وبعد عصره.

ولكن أليس من حق البلاغة العربية أن تحظى بنماذج أخرى للجرجاني في عصرنا؟ أليس من التقصير في حق هذه البلاغة أن يستمر تعليمها في الثانويات والجامعات بالطرق التقليدية المنفرة، التي تركز على التعريفات والتقسيمات وتغفل أهم غاية في البلاغة؟

لقد آن الآوان لإعادة النظر في طرق تدريس البلاغة العربية[٣٤]، بدءا من اختيار المحتويات من مصادر البلاغة، وملاءمة نقلها الديداكتيكي للمستهدفين، حسب فئاتهم، والتركيز على النصوص البليغة في الاستشهاد والتمثيل، مع الاستثمار الجيد أثناء قراءة النصوص وتحليلها ودراستها، والتشجيع على الإبداع والإنجاز. فالبلاغة العربية كانت إنجازا وإبداعا قبل أن تكون تنظيرا وتقعيدا.

هوامش البحث

(١) قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عبد العزيز عبد المعطي عرفة، عالم الكتب، ط١ (١٤٠٥ه/١٩٨٥م)،ص ٧٩٦.

(٢) قال ذلك جوابا لأبي جهل لما طلب منه أن يقول في القرآن قولا يبلُغ قومه، بعدما علموا بسماعه للقرآن الكريم وتأثره به، وقد جاء هذا في حديث طويل رواه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٣) ينظر كتاب قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عبد العزيز عبد المعطي عرفة،ص ٦٧ و٧٧.

(٤) شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ ص ٣٦٩.

(٥) محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول ٢٨.

(٦) قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عبد العزيز عرفة، ص ٧٩٩.

(٧) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص:٧٥.

(٨) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص:٢٦

(٩) نفسه ص ٢٧

(١٠) نفسه ص ٢٨
(١١) تاريخ النقد عند العرب، نقد الشعر، من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ٤ (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ص ٣٤٥.
(١٢) تاريخ النقد عند العرب، إحسان عباس ص٣٤٧.
(١٣) المرجع السابق، ص ٣٥٤.
(١٤) البلاغة تطور وتاريخ، ص: ٣٧٣.
(١٥) دلائل الإعجاز، ص٢٧١.
(١٦) نفسه، ص٦٣.
(١٧) نفسه، ص ٦٤.
(١٨) ينظر كتابه الشعر والشعراء ص
(١٩) دلائل الإعجاز، ص١٧٨.
(٢٠) المصدر السابق، ص٣٣٨.
(٢١) ينظر تاريخ النقد عند العرب، إحسان عباس، ص ٤٢٧ (بتصرف).
(٢٢) دلائل الإعجاز من ص٨٧ إلى ص١٠٥، وعنوان الباب عنده:"فَصْل في أن هذه المزايا في النظم، بحسب المعاني والأغراض التي تُؤم".
(٢٣) نفسه ص ١٠٠.
(٢٤) نفسه، ص:١٠١.
(٢٥) أسرار البلاغة ص ٨٨، وقد جاء بهذا الكلام في سياق تمييزه بين التشبيه المفرد والتشبيه المركب.
(٢٦) دلائل الإعجاز ١٠٦.
(٢٧) المصدر السابق ١٠٦ (بتصرف).
(٢٨) المصدر السابق ١٠٧.
(٢٩) دلائل الإعجاز ١٠٨ – ١٠٩.
(٣٠) نفسه، ص ١٠٨ – ١٠٩. وقد دخل في حجاج هؤلاء البلاغيين، ودحض مذهبهم في التعامل مع هذا النوع من الأساليب. كما بين أنه من الخطإ أن يقسم" الأمر في تقديم الشيء وتأخيره " إلى مفيد وغير مفيد، وأن يعلل تارة "بالعناية، وأخرى بأنه توسعة على الشاعر والكاتب، حتى تطرد لهذا قوافيه ، ولذاك سجعه". ينظر المصدر نفسه:١١٠.
(٣١) المصدر السابق ١١١.

(٣٢) المصدر السابق ١١٤ - ١١٦

(٣٣) المصدر السابق ١٢٤.

(٣٦) سبق لي أن نشرت بحثا تحت عنوان: "الدرس البلاغي وإشكالات النقل الديداكتيكي في التعليم الثانوي، بمجلة مسالك التربية والتكوين، الصادرة عن النركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، درعة تافيلالت – المغرب، مجلد ٣ عدد ٢ (٢٠٢٠).

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن المعتز: كتاب البديع لأبي العباس عبد الله بن المعتز، شرحه وحققه عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ\ ٢٠١٢م.

٢. ابن رشيق أبو علي الحسن : العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق الدكتور محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ط١/١٩٨٨،١٤٠٨م.

٣. ابن قتيبة: الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق دي غويه، وتعليقات الدكتور محمد يوسف نجم والدكتور إحسان عباس،دار الثقافة، بيروت(دون رقم ولا تاريخ).

٤. أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط/١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.

٥. إحسان عباس: تاريخ النقد عند العرب، نقد الشعر، من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ٤ (١٤٠٤ه/١٩٨٣م).

٦. أسرار البلاغة في علم البيان للإمام عبد القاهر الجرجاني تحقيق للدكتورين محمد الاسكندراني ومحمد بمسعود، دار الكتاب العربي، ط ١٤١٨/٢هـ ، ١٩٩٨م.

٧. بازي محمد: صناعة الخطاب، الأنساق العميقة للتأويلية العربية، دار كنوز المعرفة، ط١ (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

٨. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق - المغرب، (يناير ٢٠٠٥)؛

٩. الجرجاني عبد القاهر:

١٠. دلائل الإعجاز، تأليف الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة (١٤١٣ هـ، ١٩٩٢م)

١١. السكاكي: مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر، ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٧/٢هـ،١٩٨٧م.
١٢. خلف الله: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣(١٩٧٦م).
١٣. سيبويه (أبي بشر عمرو بن قنبر): الكتاب، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١٤١١/١هـ،١٩٩١ م.
١٤. شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة ، الطبعة التاسعة.
١٥. صلاح فضل:علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، دار الشروق (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه\١٩٩٨م.
١٦. العمري محمد:
١٧. في بلاغة الخطاب الإقناعي، إفريقيا الشرق – المغرب، إفريقيا الشرق – المغرب، ط٢ (٢٠٠٢)؛
١٨. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تأليف أبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق الدكتور عبد المنعم خفاجي دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (دون تاريخ).

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online